ابلغ ابواب الايجاز وقال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام فى تعيين تلك الاية الكبرى قال القاضى ابو الفضل واشتملت هذه الايات على اعلام الله تعالى بتزكية جلته عليه السلام وعصمتها من الافات فى هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذى قوة على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اى فى السماء امين على الوحى قال على بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلعم بجميع الاوصاف بعد على هذا لله وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد راه يعنى محمدا قبيل رأى ربه وقيل رأى جبريل فى صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرأه بالضاد اشعاره ما هو بجعيل بالدعاء به والتذكير بحكمه وبعله وهذه لمحمد عليه السلام يا تفاق وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون الايات اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم فسمه على تنزيه المصطفى مما غمضته الكفرة به وتكذيبهم له وآنسه وبسط امله بقوله محمد ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة فى المخاطبة واعلى درجات الاداب فى المحاورة ثم اعلمه بما له عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك تتميما للتحميد بحرفى التاكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله قال الواسطى اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه حباه على ذلك الخالق فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذى يسر الخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحان ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قومه بعد هذا بما وعده به من عقبا هم و توعدهم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الايات ثم عطف بعد ما رجعه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعدد معائبه متوليا ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه عليه السلام فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم هذه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته عليه السلام لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ من رده عليه السلام واثبت فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)